الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية.

وزارة التعليم العالي.

جامعة أبو بكر بلقايد- تلمسان-

كلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية.

قسم التاريخ.

المستوى: السنة الثانية ليسانس.

التخصص: تاريخ عام.

المقياس: تاريخ أوربا في العصور الوسطى.

السداسي الأول.

د/ زيدار رضوان.

- المحاضرة الأولى -

الموسم الجامعي: 1445-1446هـ/2024-2025م

المحاضرة الأولى:

بداية العصور الوسطى:

خضع تاريخ أوربا إلى تقسيم تقليدي للحقب التاريخية، اتبع بطبيعة الحال وجهة نظر مؤرخيها فيما يعرف * بالمركزية الأوربية*، كما أن هذه الحقب خضعت بدورها إلى تقسيم خاص يتمحور أساسا حول بداية ونهاية هذه الحقب، ولا تشذ العصور الوسطى عن هذه القاعدة.

01-مفهوم العصور الوسطى:

أطلق المؤرخون تسمية العصور الوسطى على تلك الفترات التاريخية التي شهدتها أوربا منذ القرن الرابع ميلادي حتى نهاية القرن الخامس ميلادي، حيث كانت مليئة بالأحداث المهمة التي أثرت بشكل كبير على مختلف جوانب الحياة السياسية، الدينية، الاجتماعية، الاقتصادية، ويعد الأدباء الايطاليون أول من استعمل مصطلح العصور الوسطى وذلك خلال القرنين 15 و16ميلاديين، واعتبروا تلك الفترات مراحل تأخر وانحطاط وظلام.

02-آراء المؤرخين الأوربيين حول بدايات العصور الوسطى:

تباينت آراء المؤرخين والباحثين بخصوص تحديد الاطار الزماني للعصور الوسطى الاوربية، وذلك مرده إلى الأحداث الكثيرة التي شهدتها أوربا في تلك الحقبة التاريخية الطويلة، والتي قاربت الألف عام، إذ أنها كانت حلقة تربط بين مجتمع عاش تحت هيمنة الدولة الرومانية، وما انجزته حضاريا، وبين فترة تعد نافذة منها تطلعت أوربا لما وراء حدودها الجغرافية والسياسية، وشقت طريقها نحو مستقبل أفضل.

*الرأي الأول: يرى أصحاب هذا الرأي أن فترة حكم الامبراطور –دقلديانوس284-305م حدا فاصلا في التاريخ وبداية لحقبة العصور الوسطى، ومرد ذلك إلى الأعمال الادارية التي قام بها، إذ أنه قسم الامبراطورية إلى أربعة أقاليم ليسهل تدبير شؤونها والدفاع عنها.

*الرأي الثاني: يشكل عام 313م بداية عصر أوربي جديد، نتيجة للاعتراف بالمسيحية كديانة مصرح بها وتزايد معتنقيها، فيما بعد أصبحت الديانة الرسمية للدولة. كما أن الامبراطور قسطنطين وبنائه لمدينة جديدة في الشرق، ورأى بأن بيزنطة هي الموقع المناسب لبناء القسطنطينية، وظهر بمظهر الحاكم الذي لا منافس له.

*الرأي الثالث: يرى بعض المؤرخين أن فترة حكم الامبراطور قسطنطين 305-337م بداية للعصور الوسطى، حيث تمكن من القضاء على الحرب الأهلية وتنصيب نفسه حاكما أوحد للإمبراطورية الرومانية.

*الرأي الرابع: يرى بعض الباحثين بأن بناء القسطنطينية، وتحويل مقر العاصمة اليها سنة 330م، واحداث إصلاحات تشريعية وعسكرية وإدارية يعتبر بداية للعصور الوسطى.

*الرأي الخامس: يرى فريق من المؤرخين أن عام 361م هو بداية للعصور الوسطى، حيث تولى عرش الامبراطورية في هذه السنة جوليان الملقب بالمرتد، وحاول الرجوع الى الوثنية، لكنه فشل، ويعد هذا الامبراطور هو آخر عهود الوثنية.

*الرأي السادس: هناك من يرى بأن سنة 376م بداية للعصر الوسي، وهذا نتيجة تحول القوط من الوثنية إلى المسيحيةعل, المذهب الأر بوسي, عل, يد الأسقف أوليفلاس310-383م.

*الرأي السابع: يرى أصحاب هذا الرأي أن بداية العصر الوسيط بدأ منذ انتصار القبائل الجرمانية والمتمثلة في القوط الغربيين على قوات الامبراطورية الرومانية سنة 378م.

*الرأي الثامن: يرى بعض المؤرخين أن سنة 379م بداية للتاريخ الاوربي الوسيط وذلك من خلال ما قام به الامبراطور ثيودوسيوس 379-395م، حيث قرر القضاء على الوثنيين، وكذلك على اتباع المذهب الاريوسي.

*الرأي التاسع: يجعل بعض المؤرخين سنة 395م بداية لحقبة جديدة في تاريخ الغرب اللاتيني، إذ أنه في هذه السنة قسم الامبراطور ثيودوسيوس دولته بين ولديه الى قسم شرقي وقسم غربي ضعيف نتيجة الضربات المتكررة للقبائل الجرمانية.

*الرأي العاشر: لقد اعتبر بعض الباحثين أن سنة 410م بداية للحقبة الوسيطة في أوربا، نتيجة غزو القبائل الجرمانية ايطاليا ودخول العاصمة روما.

*الرأي الحادي عشر: يرى بعض المؤرخين أن سنة 476م هو بداية العصور الوسطى الأوربية، نتيجة دخول القائد الجرماني أدواكر لروما وقضائه على شبح الامبراطورية الرومانية وعزل آخر أباطرتها روميلوس أغوتليوس.

*الرأي الثاني عشر: تشير مجموعة أخرى من المتخصصين إلى عام 527م سنة جلوس الامبراطور جستنيان على العرش ومحاولته استرجاع وتوحيد الامبراطورية في جزئها الغربي من قبضة القبائل الجرمانية، لكن محاولاته باءت بالفشل.

*الرأي الثالث عشر: ترى فئة أخرى من الباحثين أن عام 565م وبالتحديد مرحلة ما بعد جستنيان تصلح لأن تكون بداية للعصور الوسطى، خاصة في ضوء انعدام أي أمل لاحياء الامبراطورية الرومانية في جزئها الغربي.

*الرأي الرابع عشر: يرى عدد آخر من الباحثين أن العصور الوسطى تبدأ من سنة 800م، حيث تم تتويج شارلمان الجرماني امبراطورا على الغرب، وهي سابقة في التاريخ السياسي لهذا الجزء، ومحاولته احياء أمجاد الامبراطورية الرومانية القديمة تحت اسم الامبراطورية الرومانية الغربية المقدسة.

نستخلص من خلال هذه الآراء أنها متباينة، ولكل مبرره في ذلك إلا أن النظرية الأكثر قبولا والتي يبدأ معها تاريخ أوربا الوسيط هي القرن الخامس ميلادي.

03-نظريات حول نهايات العصور الوسطى الأوربية:

*النظرية الأولى: القرن الرابع عشر ميلادي وخاصة أنه القرن الذي عرف كتابات المفكر والشاعر الايطالي" دانتي أليجري" الذي مثلت آراؤه خروجا على العصور الوسطى.

*النظرية الثانية: القرن الرابع عشر ميلادي بداية حركة الاصلاح الديني التي مثلها " يوحنا" والتي اعتبرت ايذانا بالخروج على سلطة الكنيسة الكاثوليكية.

*النظرية الثالثة: 1453 ممثلت نهاية حرب المائة عام بين المملكتين الفرنسية والانجليزية، اضافة الى سقوط القسطنطينية كآخر مظاهر الامبراطورية البيزنطية على يد المسلمين.

*النظرية الرابعة: حركة الكشوفات الجغرافية سنة 1492م واكتشاف العالم الجديد" قارة أمريكا"، وسقوط مملكة غرناطة آخر معاقل المسلمين بالاندلس على يد المسيحيين، كما مثلت سنة 1496م اكتشاف فاسكو دي جاما طريق رأس الرجاء الصالح.

*النظرية الخامسة: القرن الرابع عشر ميلادي- حركة النهضة الاوربية-

*النظرية السادسة: حتى القرن السابع عشر ميلادي بدعوى أنه ليس هناك ما يسمى بعصر النهضة الذي اعتبره البعض خاتمة العصور الوسطى الاوربية.

04-أهم الخصائص العامة لأوربا في العصور الوسطى:

-ضعف الامبراطورية الرومانية بسبب الفوضى التي شهدتها في القرن الثالث ميلادي بسبب تدخل الجند في عزل وتعيين الاباطرة وهو ما اثر على هيبة السلطة الرومانية أمام الطامعين في اسقاطها..

-أصبحت المسيحية ديانة أغلب شعوب أوربا في العصور الوسطى وحلت محل الديانة الوثنية القديمة.

-ارتكزت أوربا في العصور الوسطى على دعامتين : الدين والحرب المسيحية والعدوان على العالم الاسلامي.

- ظهور القبائل الجرمانية التي قضت على الامبراطورية الرومانية تدريجيا خلال القرنين 4و5ميلاديين وشكلت فيما بعد ممالك متعددة كالفرنجة والقوط و الوندال، حيث حلت محل الحكم الامبراطوري.

-سيطرة النظام الاقطاعي على الحياة الاجتماعية والاقتصادية في أوربا في الفترة الوسيطة.